إسرائيل تحضر لسقوط الأسد واللاجئين السوريين

الكاتب : وكالة رويترز

التاريخ : 11 يناير 2012 م

المشاهدات : 4488

إسرائيل تستعد لسقوط الرئيس السوري بشار الأسد وتدفق اللاجئين من الطائفة العلوية الأقلية له في مرتفعات الجولان، ما قاله قائد الجيش الإسرائيلي للجنة البرلمانية يوم الثلاثاء.

"لا يمكن للأسد أن يستمر في التشبث بالسلطة"، نقلاً عن متحدث باسم اللجنة اللفتنانت جنرال بيني جانتز قوله.

"في اليوم الذي سيسقط النظام، فإنه من المتوقع أن يسفر عن توجيه ضربة إلى الطائفة العلوية، ونحن نستعد لاستقبال اللاجئين العلويين في هضبة الجولان".

إسرائيل يجب أيضاً أن تستعد لاحتمال أن السلطات ستحشر في دمشق "يمكن أن يكون المنقذ كما فعل ضدنا..."، قال الجنرال.

وواجه الأسد 10 شهراً من الانتفاضة الشعبية التي تم فيها قتل أكثر من 5000 شخص، وفقاً لأرقام الأمم المتحدة.

وقال مسؤولون إسرائيليون: إنهم لا يتوقعون أن حكومته ستبقى أكثر من بضعة أشهر، ولكن في تصريحات جانتز كانت أول إشارة إلى أن إسرائيل تبذل بالفعل خطط طوارئ لنهاية القاعدة.

في خطاب ألقاه يوم الثلاثاء الأسد مجدداً باللائمة في الاضطرابات على وجود مؤامرة خارجية ضد سوريا. ويخشى خصومه سوريا قد تنزلق إلى حرب أهلية طائفية بين الأغلبية السنية والعلويين والأقليات الأخرى التي تدعم الأسد.

ودعت الدول المجاورة لسوريا تركيا والأردن الأسد إلى التنحي.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك الأسبوع الماضي: إن الأسد "يضعف"، وتوقع أنه خريف هذا العام.

"... وفي رأيي إنه لن يرى نهاية السنة، وأنا لا أعتقد أنه سوف يرى حتى منتصف هذا العام. لا يهم إذا كان الأمر سيستغرق ستة أسابيع أو 12 أسبوعاً، وقال أنه أن سوف يسقط ويختفي"، قال باراك.

وقال جانتز للجنة البرلمانية: أنه "في المدى القصير صحيح أن الأحداث الحالية سوف تجعل من الصعب على الأسد والقيادة السورية بالتصدي لنا". لكنه قال: إن إسرائيل يجب أن تكون قلقة من أن تجلد من جاراتها المدججين بالسلاح.

"يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أن نظمها إطلاق النار لا تزال سليمة ومحافظ عليها، ومن بينها أشياء أخرى، وهذا يشمل التسليح الروسي لصواريخ متطورة (كروز) و(Yakhont SA17) (النظام المضاد للطائرات)". قال للجنة.

وقال: "لست على يقين من أن الأحداث إن بقيت ستبقي هضبة الجولان هادئة، ويمكن، في ظل ظروف معينة أن تكون ضدنا.

ترسانة سورية:

استولت إسرائيل على مرتفعات الجولان من سوريا في حرب الشرق الأوسط عام 1967م. وعلى الرغم من أن البلدين لم يسبق أن صنعا السلام، فكانت هضبة الجولان هادئة إلى أبعد مدى.

إسرائيل نادراً ما وجهت اللوم إلى حكومة الأسد لقمع الداخلي، وقالت: القليل عن الأزمة التي اندلعت في آذار الماضي. وقد سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة للسلام مع الأسد، ورؤية حكومته باعتباره مرتكزاً ممكناً للسكن أوسع بين إسرائيل والعرب.

ولكن في شهر مايو من العام الماضي، اتهمت إسرائيل سوريا بتدبير المواجهات القاتلة على خط وقف إطلاق النار بين البلدين للإنهاء من القمع الدموي الأسد.

ما لا يقل عن 23 شخصاً قتلوا وأصيب العشرات عندما أطلقت القوات الإسرائيلية النار على المتظاهرين الفلسطينيين الذين ارتفعت ضد السياج الحدودي المحصن.

أعربت الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة عن قلقها العميق إزاء التهيّج الذي حدث، ولكنهم تعهدوا بأن لا يتكرر..

علمت مصادر إسرائيلية أن الأسد لم يحاول منذ ذلك الحين تحويل الجولان إلى "جبهة ثانية" في محاولة ليخرج من أزمته.

على الرغم من أن إسرائيل وسوريا في حالة حرب من الناحية التكنيكية، وسوريا هي موطن لمئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين من حرب عام 1948م لتأسيس إسرائيل، وذريتهم، إلا إن كانت هضبة الجولان هادئة لفترة طويلة.

ودوريات قوات الأمم المتحدة على الخط الفاصل بين الجولان وسوريا.

وقال باراك: "إن إسرائيل قلقة أيضاً من أنه يمكن نقل أسلحة سورية إلى حركة حزب الله في لبنان، شيء ننظر له بخطورة كبيرة".

ويعتقد على نطاق واسع أن سوريا تمتلك أسلحة كيماوية، الأمر الذي نفته دمشق، وصواريخ بعيدة المدى قادرة على ضرب الأراضي الإسرائيلية.

وقال وزير الدفاع: أنه "عندما تضعف السلطة المركزية (في دمشق) وجميع أنواع العوامل يمكن أن تخلق الاحتكاك ومحاولة التصرف في مرتفعات الجولان، وهناك أناس سيئة بما فيه الكفاية في المنطقة".

(الإبلاغ من جانب اري رابينوفيتش واوري لويس. الكتابة بواسطة دوغلاس هاملتون).

المصادر: